النظرية الدينية لنشأة النقود اليونانية
"دراسة للنظرية وإمكانية إحيائها"

د. نجلاء محمود عزت•

الملخـص

لـم تقتصـر دراسـة النقـود اليونانيـة علـى التـأريخ، والتصـنيف، والوصـف، واستنباط مفاهيم متعددة من خلال التحليل الفنى لطرز الوجه والظهر؛ حيث احتلت قضية سببية نشأة النقود فى بلاد اليونان حيزا لا يستهان به من تفكير بعض الباحثين. جاء السبب التجارى على رأس التفسيرات من خلال نظرية كارل مينجر Carl Menger عام ١٨٧١، والتى يمكن الاصطلاح عليها باسم "النظرية التجارية لنشأة النقود". شاعت هذه النظرية منذ وقت ظهورها حتى يومنا هذا، للحد الذى يمكن القول معه إننا نكاد لا نطالع غيرها فى الغالبية العظمى من الدراسات المتعلقة بهذا المجال. ورغم أن الألمانى برنارد لاوم Bernhard Laum كانت له عام ١٩٢٤ وجهة نظر مغايرة من خلال ما يمكن الإشارة باسم "النظرية الدينية لنشأة النقود"، إلا أن هذه النظرية عانت من الإهمال الشديد، ليس لعدم منطقيتها، بل لعدم اختبارها ووضعها تحت مجهر التحليل والفحص المتأنى. يمكن القول إن ريتشارد سيفورد Richard Seaford هو أول من أخذ نظرية لاوم مأخذ الجد عام ٢٠٠٤ من خلال إعادة قراءتها، واختبار إمكانية إحيائها وتطبيقها. وبناء عليه، يهدف البحث، عن طريق تطبيق المنهجين التحليلى والمقارن، إلى تقديم دراسة وافية لهذه النظرية؛ بهدف الوصول إلى أى مدى يمكن إحيائها، والتوصية بتغليبها على النظرية التجارية.

الكلمات الدالة:

النقود اليونانية؛ نظرية مينجر؛ نظرية لاوم؛ قرابين الآلهة اليونانية؛ طقوس التضحية الحيوانية.

• **أستاذ مساعد بقسم الحضارة الأوروبية القديمة، كلية الآداب/ جامعة عين شمس.**
nagfollis@yahoo.com

لماذا نشأت النقود؟ سؤال لم يطرحه دارسو النقود وحدهم، بل إن سبب هذه النشأة أثار فضول العديد من المتخصصين فى مجالات شتى: كالاقتصاد، والأنثروبولجى، والتاريخ[١]. لا خلاف أن جمهور الباحثين يتفقون على أن مملكة ليديا Λυδία الكائنة بغرب آسيا الصغرى، هى التى شهدت ميلاد الإصدارات النقدية الأولى خلال القرن السابع قبل الميلاد[٢]، لتنتقل الفكرة مباشرة إلى بلاد اليونان، إلا أنهم يختلفون حول سبب هذه النشأة والظروف التى أدت إلى بزوغ الفكرة. ظهرت أولى محاولات التفسير عام ١٨٧١ حين أرسى النمساوى كارل مينجر Carl Menger نظريته التى يمكن الاصطلاح عليها باسم: "النظرية التجارية لنشأة النقود"[٣]، والتى حازت على تأييد واسع من غالبية الباحثين منذ نشأتها وحتى وقتنا هذا. يمكن القول أن الدارس يكاد لا يطالع غيرها فى العديد من مراجع النقود اليونانية-الرومانية، وكأنها تحولت إلى حقيقة بديهية، وباتت من المسلمات الثابتة التى لا يعوزها النقاش أو الجدل[٤]. تتلخص هذه النظرية فى أن التطور البدائى لنظام المقايضة، والحاجة لإيجاد وسيلة موثوق بها لتسهيل عملية التبادل اليومى بالسلع بين الناس من ناحية، وإتمام العمليات التجارية، سواء على المستوى المحلى أو الخارجى من ناحية أخرى، هى السبب الحقيقى وراء نشأة النقود. ولعل ما ذكره كل من أفلاطون

---

[١] حول التخصصات المختلفة لبعض الباحثين الذين اهتموا بدراسة النقود، راجع:

Pryor, Frederic. "The Origins of Money", *Journal of Money, Credit and Banking*, Vol. 9, No. 3 (Aug. 1977), pp. 391-409.

[٢] تمثل ليديا حاليا المنطقة الممتدة فى تركيا من محافظة مانيسا Manisa غربا حتى محافظة أوشاك Uşak شرقا.

Lafli, Ergün. "An introduction to Lydian studies: Editorial remarks to the abstract booklet of the Lydia Symposium", in: *Archaeology and history of Lydia from the early Lydian period to late antiquity (8th century B.C.-6th century A.D.)*, An international symposium, Izmir, Turkey, 2017, p.19.

تجدر الإشارة إلى أنه لا يوجد حتى الآن دليل مصدرى من أى نوع يحدد بدقة تاريخ نشأة النقود؛ لذا اقترح البعض مثل ماندیل Mundell أن إصدارات النقود الأولى ترجع إلى أوائل القرن السابع ق.م، بينما اقترح البعض الآخر، وهم الأكثرية، أن الربع الأخير من القرن السابع قبل الميلاد (فيما بين حوالى عامى٦٤٠-٦٣٠ ق.م) هو تاريخ نشأة النقود.

Gastmann, Albert., and MacDonald, Scott. *A History of Credit and Power in the Western World*, Routledge, London and New York, 2017.p.24; Mundell, Robert Alexander. "The Birth of Coinage", *Zagreb Journal of Economics*, 1999, p.2. https://core.ac.uk/download/pdf/161436657.pdf

Reden, Sitta Von. "Money, Law and Exchange: Coinage in the Greek Polis," *The Journal of Hellenic Studies*, Vol. 117 (1997), p.156.

[3] Menger, Carl. "On the Origin of Money", *The Economic Journal*, Vol. 2, No. 6. (Jun. 1892), pp. 239-255.

[٤] يعتبر ريدجواى Ridgeway من أهم الباحثين الذين ساهموا فى انتشار نظرية مينجر:

Ridgeway, William. *The Origin of Metallic Currency and Weight Standards*, Cambridge: At the University Press, 1892.

Πλάτων (حوالى ٤٢٨-٣٤٨ق.م)، وأرسطو Ἀριστοτέλης (٣٨٤-٣٢٢ ق.م)، أثناء معرض حديثهما، فى أكثر من موضع، عن الصعوبات الناجمة عن "عمليات المقايضة" ἀλλαγὰς هو ما دعّم نظرية مينجر وجعل الأمر محسوما من وجهة نظر الكثيرين [٥]. يذكر أفلاطون على سبيل المثال:

"ἀγορὰ δὴ ἡμῖν καὶ νόμισμα σύμβολον τῆς ἀλλαγῆς ἕνεκα γενήσεται ἐκ τούτου."[6]

"السوق، ثم النقود كبطاقات (للتعامل) قد نشأت لأجل كل هذا."

وهنا يقصد أفلاطون، طبقا لمجمل حديثه منذ بداية الفقرة، أن النقود قد نشأت لتسهل "عمليات البيع والشراء" πωλοῦντες καὶ ὠνούμενοι .

أما أرسطو فلم يختلف مطلقا عن أفلاطون؛ إذ يذكر فى أحد المواضع العبارة التالية:

"ἐφ' ὃ τὸ νόμισμ' ἐλήλυθε." [7]

" نشأت النقود نتيجة لهذا."

إن ما يعنيه أرسطو، أثناء حديثه عن قيمة النقود، أن التغلب على سلبيات المقايضة هو ما أدى إلى نشأة النقود. وهنا يمكننا ملاحظة أن أفلاطون وأرسطو يقصدان الإشارة إلى وظيفة النقود، ولا يقصدان رصد سبب أو أصل نشأتها. ولعل عدم توضيح السبب المباشر لنشأة النقود من خلال المصادر الأدبية بصفة عامة، بالإضافة إلى عدم توغل مينجر فى تفاصيل مجتمع ليديا ومدى ارتباط اليونانيين به وتأثيرهم عليه، هو الذى دعى الألمانى برنارد لاوم Bernhard Laum عام ١٩٢٤ إلى طرح نظرية أخرى من خلال مؤلفه الذى يحمل عنوان:

Heiliges Geld: Eine Historishe Untersuchung über den Sakralen Ursprung des Geldes.

" النقود المقدسة: دراسة تاريخية حول الأصل المقدس للنقود" [٨]. لقد خلص لاوم إلى أن فكرة إنتاج النقود، بمفهومها المعروف، قد خرجت من رحم تطور "طقوس

(5) Grierson, Philip. "The Origins of Money", Research in Economic Anthropology, 1, 1978, p.4.

على الرغم من أهمية نظام المقايضة بالنسبة لحضارات العالم القديم جمعاء، فإن هذا النظام كانت تشوبه عدة سلبيات كانت بمثابة عراقيل أدت إلى تطوره حتى انتهى الأمر بظهور النقود كحل أمثل. ومن أمثلة هذه السلبيات صعوبة تجزئة كثير من السلع، وصعوبة اتفاق رغبات طرفى التعامل، وعدم وجود معيار للقيمة يتم على أساسه تحديد القيمة الحقيقية لكل سلعة.

Geva, Benjamin. *From Commodity to Currency in Ancient History: On Commerce, Tyranny, and the Modern Law of Money*, Osgoode Hall Law Journal, Vol. 25, No. 1,1987, pp.122-123.

(6) Pl. Resp. 2.371b

(7) Arist. Eth.Nic. 1133a.20.

التضحية الحيوانية" κατάρχεσθαι[٩]، وما صاحبها من تطور فى نوعية القرابين الأخرى المقدمة للآلهة فى المعابد اليونانية فى ليديا وبلاد اليونان. بمعنى آخر، لم تكن الأجواء التجارية هى الدافع وراء نشأة النقود، بل كان الدين هو السبب المباشر دون أى وسيط لهذه النشأة. ومن الغرابة بمكان أن ما تطرق له لاوم لم يقابل بالرفض، بل عانت نظريته من الإهمال الشديد وعدم الاكتراث بوضعها تحت المجهر لفحصها والحكم على مدى قبولها أو رفضها. إن القلة من الباحثين الذين اهتموا بما قدمه لاوم، مثل إنزج Einzig[١٠]، انصب جل اهتمامهم على تلخيص النظرية ونقلها من الألمانية إلى الإنجليزية أكثر من اهتمامهم بنقدها وتحليلها[١١]. ظل الوضع هكذا حتى عام ٢٠٠٤ حين أعاد ريتشارد سيفورد Richard Seaford إحياء نظرية لاوم، أثناء نقاشه لبدايات نشأة النقود، وأضاف لها بعدا جديدا لتدعيمها وإثباتها [١٢]، الأمر الذى جعل قلة من الباحثين، مثل كل من كايلى Kailey[١٣]، وسيمانوفا Semanova[١٤]، يقتفيان أثر سيفورد فى تسليط الضوء على محاور النظرية، كما سوف نعرض فى ثنايا النقاش.

واستنادا على ما تقدم، يسعى البحث إلى الوقوف على الأركان الأساسية لنظرية لاوم وتفنيد أسانيدها، وإعادة ترتيب عناصرها الأساسية؛ لجعلها أكثر وضوحا، وذلك

---

(8) Laum Bernhard. *Heiliges Geld: Eine Historishe Untersuchung über den Sakralen Ursprung des Geldes*. Tübingen: Verlag von J.C.B.Mohr, 1924, pp.8-126.

تجدر الإشارة إلى وجود بعض الآراء القليلة الأخرى التي أرجعت نشأة النقود إلى أسباب مختلفة مثل كولين كراى Colin Kraay، الذى يرى أن دفع أجور الجنود المرتزقة هو السبب المباشر لهذه النشأة، إلا أن هذه الآراء لم تنل تأييد من جمهور الباحثين.

Kraay, Colin. "Hoards, Small Change and the Origin of Coinage", *The Journal of Hellenic Studies*, Vol. 84, 1964, p.89.

(9) Hom. Od.3.445.

(10) Einzig, Paul. *Primitive Money in its Ethnological, Historical and Economic Aspects*, London: Eyre and Spottiswoode, 1966.

(١١) لا ننسى هنا ذكر بعض الباحثين الألمان والإيطاليين الذين اهتموا بمناقشة النظرية، مثل:

Brandl, Felix. *Von der Entstehung des Geldes zur Sicherung der Währung: Die Theorien von Bernhard Laum und Wilhelm Gerloff zur Genese des Geldes*, Springer Verlag, Heidelberg, 2014.

(12) Seaford, Richard. *Money and the Early Greek Mind: Homer, Philosophy, Tragedy*, Cambridge: Cambridge University Press, 2004.

(13) Kailey, Francis Louis. *Extraordinary Episodes of Ancient Money*, Honors Theses, 2018, Theses/Dissertations - Digital Commons Network, Aailable at:

https://digitalworks.union.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=2229&context=theses

(14) Semenova, Alla. *The Origins of Money: Evaluating Chartalist and Metallist Theories in the Context of Ancient Greece and Mesopotamia*, PhD dissert. University of Missouri - Kansas City, Kansas City, Missouri, 2011.

فى محاولة لتحرى إلى أى مدى يمكن قبول النظرية من ناحية، وللإجابة من ناحية أخرى على السؤال التالى: **هل يمكن بالفعل تغليب العامل الدينى على العامل التجارى كسبب منطقى لنشأة النقود؟** وهنا يتطلب الأمر، من وجهة نظر الباحثة، بجانب عرض المضمون الأساسى للنظرية والرجوع للدراسات القليلة الحديثة التى تعرضت لها، إتباع الخطوات التالية كى يتيسر لنا الوصول إلى نتيجة منطقية:

(١) الاحتكام للمصادر الأدبية اليونانية، سواء التى وظفها لاوم لتدعيم رأيه، أو تلك التى لم يستعن بها.

(٢) الاستناد لمجموعات النقوش المرتبطة بطقوس التضحية الحيوانية رغم تأريخها بفترة العصر الكلاسيكى، أى فترة لاحقة لنشأة النقود، وذلك من منطلق أن ما ورد بها قد يؤشر إلى استمرارية نظم كان يتم تطبيقها أيضا فى العصر الآرخى.

(٣) الاطلاع على التقارير الأثرية الحديثة المتعلقة ببقايا الأضاحى الحيوانية بشكل خاص، والقرابين الأخرى بشكل عام.

وهكذا يتوجب الأمر تطبيق المنهجين: التحليلى والمقارن؛ من أجل الوقوف على النظرية بكافة تفاصيلها، وتحديد إيجابيتها وسلبياتها، وما يمكن قبوله منها، وما يستدعى رفضه، فى محاولة لاختبار مدى إمكانية إحيائها وتفعيلها، وإحلالها محل النظرية التجارية الشائعة.

النظرية الدينية لنشأة النقود: " نظرية لاوم "

انطلق لاوم عند اثبات نظريته من البحث فى أصل اختيار الماشية، وتحديدا الثور، كمعيار للقيمة فى ليديا وبلاد اليونان "كنقود سلعية" [١٥]. فمن المعروف أن نظام المقايضة فى سائر الحضارات القديمة قد مر بمراحل تكاد تكون متشابهة، بحيث تعتبر المقايضة البدائية القائمة على التبادل المباشر بين طرفين اثنين هى الشكل البدائى لهذا النظام. كان عدم وجود معيار محدد يتم على أساسه تقييم السلع بعضها بالنسبة لبعض من أهم سلبيات هذا النظام البدائى، الأمر الذى تحولت بسببه المجتمعات لفكرة اختيار ما يسمى بالنقود السلعية. تعتمد هذه الفكرة باختصار على اختيار كل مجتمع لسلعة ما يتفق عليها؛ كى تقدر على أساسها قيمة كل السلع الأخرى[١٦]، ومن ثم يمكن عمل قوائم تحدد قيم السلع بعضها بالنسبة لبعض وفقا للسلعة المختارة. كان هذا النوع من النقود يلعب دورا مزدوجا؛ إذ يمكن التبادل به وفى الوقت عينه يستخدم كمعيار للقيمة. لقد وقع

(15) Laum, Bernhard. *Heiliges Geld*, p.14.

(16) Geva, Benjamin. *From Commodity to Currency in Ancient History*, pp.123-125.

اختيار ليديا وبلاد اليونان على الماشية[١٧]، وهو الأمر الذى يمكن ملاحظته عند هوميروس Ὅμηρος (القرن الثامن ق.م) فى أكثر من إشارة، سواء كمعيار للقيمة، أو كوسيلة للتبادل. ومن الأمثلة الدالة على استخدام الماشية كمعيار للقيمة ما ورد عند هوميروس فى وصف درع الإلهة أثينة Ἀθηνᾶ:

"μετὰ δὲ γλαυκῶπις Ἀθήνη
αἰγίδ' ἔχουσ' ἐρίτιμον ἀγήρων ἀθανάτην τε,
τῆς ἑκατὸν θύσανοι παγχρύσεοι ἠερέθονται,
πάντες ἐϋπλεκέες, ἑκατόμβοιος δὲ ἕκαστος."[18]

"كانت تقف (الإلهة) أثينة ذات العيون الزرقاء

وقد ارتدت الدرع أيجيس الذى لا يقدّر بثمن والذى لا يبلى ولا يعرف الفناء،

وقد تدلت منها مائة شرابة من خيوط الذهب،

نسجت بمهارة فائقة وتصل قيمة كل منها إلى ما يساوى مائة ثور."

أما فيما يخص استخدام الماشية كوسيلة للتبادل، فيتضح ذلك من خلال إفيداماس Ἰφιδάμας الذى قدم ما يلى كى يحصل على عروسه:

"πρῶθ' ἑκατὸν βοῦς δῶκεν, ἔπειτα δὲ χίλι' ὑπέστη
αἶγας ὁμοῦ καὶ ὄϊς, τά οἱ ἄσπετα ποιμαίνοντο,"[19]

"فقد قدم فى البداية مائة ثور، ثم وعد بعد ذلك بتقديم ألف

رأس من الأغنام والماعز، فهو يرعى أعدادا غفيرة منها،"

لا خلاف أن المجتمع، سواء فى ليديا أو بلاد اليونان، اعتمد فى تقييم السلع على الماشية، لكن **كيف ومن اختار هذا الدور للماشية؟ هل نشأت الفكرة من خلال البيئة التجارية؟ أم كانت الممارسات الدينية هى الأصل فى هذا الاختيار؟** يرى

---

(17) Semenova, Alla. "Would You Barter with God? Why Holy Debts and Not Profane Markets Created Money", *American Journal of Economics and Sociology*, Vol. 70, No. 2, 2011, p.379.

(18) Hom. Il. 2. 447-49. =

= تعتمد الباحثة فى ترجمة الإلياذة على: هوميروس، الإلياذة، تحرير ومراجعة، مقدمة، معجم أسطورى وكشاف: عتمان، أحمد. المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤: كتاب (١،٢) ترجمة عبد الوهاب يحى، لطفى. كتاب (٤،٦) عتمان، أحمد. كتاب (٧،١١،١٠،٨)، كروان، منيرة. كتاب (٢٣) النحاس، عادل.

وقد تعددت الأمثلة عند هوميروس التى أشارت إلى تقييم الأشياء بالماشية، ومن ذلك تقييم المرأة الماهرة فى الأعمال اليدوية الدقيقة بأربعة ثيران (Hom. Il.23.704-705) ، كذلك افتدى ليكاون Λυκάων نفسه كعبد بمائة ثور (Hom. Il.21.71-80).

(19) Hom. Il. 11.244-245.

مينجر هنا أن تقييم هوميروس للأشياء عن طريق استخدام الماشية ينبع من دورها البارز فى مجال المقايضة؛ وذلك بوصفها أكثر السلع رواجا وأهمية بالنسبة للمجتمع[٢٠]. أما لاوم فيتبنى رأيا مناقضا لهذا تماما، بحيث يتطلب فهمه، من وجهة نظر الباحثة، ضرورة المناقشة المستفيضة لسبب اصطفاء الماشية كنقود سلعية، كما طرحه لاوم؛ حيث سيقودنا النقاش إلى فهم نظريته على نحو أكثر وضوحا. وفيما يلى عرض لرؤية لاوم من زاويته، مشفوعة بمزيد من الشرح والتوضيح، من جانب الباحثة، بما يخدم تقديم صورة شاملة.

اختيار الماشية كنقود سلعية

يعد تقديم القرابين لمختلف الآلهة، منذ العصرين المينوى والموكينى، ركنا أساسيا من أركان العبادة اليونانية، سواء فى بلاد اليونان نفسها، أو فى المعابد اليونانية المنتشرة فى مناطق عديدة مثل ليديا. كانت هذه القرابين، قبل التوسع فى إنشاء المعابد على نطاق كبير فى القرن الثامن قبل الميلاد، تقدم للآلهة إما بشكل خاص على مذبح مقام داخل المنزل[٢١]، أو بشكل عام على مذبح مقام داخل هيكل فى مكان مكشوف[٢٢]. لقد تعددت أنواع هذه القرابين ما بين الطعام كالخبز والكعك، وسكب القرابين السائلة كالنبيذ والعسل واللبن[٢٣]، وبين "الأضاحى الحيوانية" θυσία[٢٤]. إن المرء من خلال أداء طقوس تقديم القرابين يستطيع التواصل مع الإله فيطلب منه العون، أو الحماية من الشرور والأمراض، أو كى يعبر عن امتنانه لرجاء سابق حققه الإله[٢٥]. لقد نظر اليونانى لهذه القرابين بإعتبارها هدايا للآلهة، يقول أفلاطون فى هذا الصدد:

---

(20) Menger, Carl. *Principles of Economics*, Trans. By Dingwall, H and Hoselitz, B.F, New York and London: New York University Press, 1871, p.259.

(21) Ekroth, Gunnel. "Animal Sacrifice in Antiquity", in: *The Oxford Handbook of Ancient Animals* (Oxford Handbooks in Classics and Ancient History), ed. Campbell, Gordon Lindsay, Oxford, 2014, Chapter 20, p.325.; Hom. Il. 9.205-215; Hom. Od. 14.418.

(22) Seaford, Richard. *Money and the Early Greek Mind*, p.63.

(23) Burkert, Walter. *Greek Religion*, Wiley-Blackwell, Harvard University Press, 1985, pp.72-73.

(٢٤) يلاحظ وجود نوع آخر من التضحية يسمى ὁλόκαυστος، وهى كلمة مركبة من ὅλος (كل) وκαυστός (محروق)؛ إذ يتم حرق الأضحية بكاملها على نيران المذبح. حول هذا النوع راجع:

Harrison, Jane Ellen. *Prolegomena to the study of Greek Religion*, Cambridge University Press, London, 1908, passim.

(25) Ekroth, Gunnel. "Animal Sacrifice", pp.324-325.

“οὐκοῦν τὸ θύειν δωρεῖσθαί ἐστι τοῖς θεοῖς.”[26]

"بناء عليه فإن التضحية هى تقديم عطايا للآلهة."

ومن منطلق هذه الأهمية نلاحظ أن لاوم يحاول اثبات أن اختيار الماشية كنقود سلعية يرجع إلى بعض الجوانب المتعلقة بطقوس التضحية الحيوانية من ناحية، وما صاحبها من تطور فى نوعية القرابين المكرسة للآلهة بشكل عام من ناحية أخرى. وقد قسمت الباحثة ما اعتمد عليه لاوم إلى الأربعة أدلة التالية؛ وذلك كى يمكن فهم وجهة نظره بوضوح:

الدليل الأول: تجدر بنا الإشارة أولا، قبل عرض ما خلص إليه لاوم هنا، إلى أن المصادر الأدبية والأثرية تدلنا بوضوح أن الأضاحى المقدمة كقرابين كانت تخضع لمعايير دقيقة كى تتم إجازتها للتضحية، إذ يجب ألا تكون ῥέξειν، أى "لا تشوبها شائبة"، وذلك طبقا لما ورد على لسان أخيللیوس Ἀχιλλεύς أثناء مناجاته لإله نهر سبرخيوس Σπερχειός الكائن بثيساليا Θεσσαλία - موطن أخيللیوس[٢٧]:

“Σπερχεί᾽ ἄλλως σοί γε πατὴρ ἠρήσατο Πηλεὺς
κεῖσέ με νοστήσαντα φίλην ἐς πατρίδα γαῖαν
σοί τε κόμην κερέειν ῥέξειν θ᾽ ἱερὴν ἑκατόμβην,
πεντήκοντα δ᾽ ἔνορχα παρ᾽ αὐτόθι μῆλ᾽ ἱερεύσειν.”[28]

"أى سبرخيوس، لقد نذر إليك والدى بيليوس من قبل سدى،
أنه عندما أعود، إلى أرض الوطن الحبيبة، فسوف أقص شعر رأسى
من أجلك أنت، وأن أقدم لك القربان الكبير (مائة ثور) وأن يقدم
لك فى نفس المكان خمسين كبشا قربانا ذكورا لا تشوبها شائبة."

كانت كل أضحية تخضع للفحص الجيد من قبل الكهنة؛ للتأكد من توافقها مع الشروط المطلوبة، بحيث يأتى النوع والجودة على رأس هذه الشروط. وتدلنا بقايا العظام فى نطاق العديد من الهياكل أنه لم يكن مسموحا بغير الحيوانات المستأنسة لتقديمها كقرابين، حيث تأتى الثيران، والماشية، والخراف، والخنازير على رأس تلك القائمة[٢٩]، شريطة تمتعها بصحة جيدة، وأن تكون صغيرة السن، جميلة الهيئة،

(26) Pl. Euthyphr. 14c.

(27) Hirschberger, Martina. “The Fate of Achilles in the Iliad”, in: *Homeric Contexts: Neoanalysis and the Interpretation of Oral Poetry*, Ed. by: Montanari, Franco, Rengakos, Antonios and Tsagalis, Christos: Berlin and Boston, De Gruyter, 2012, p.195.

(28) Hom. Il. 23.144-147.

(29) Ekroth, Gunnel. “Meat in Ancient Greece: Sacrificial, Sacred or Secular?”, *Food and History*, 5, 2007, p.250.

بدون أية عيوب شكلية، ولم تعمل سابقا فى الحقل[٣٠]. يبتهل ديوميديس Διομήδης للإلهة أثينة قائلا:

“ὣς νῦν μοι ἐθέλουσα παρίσταο καί με φύλασσε.
σοὶ δ᾽ αὖ ἐγὼ ῥέξω βοῦν ἦνιν εὐρυμέτωπον
ἀδμήτην, ἣν οὔ πω ὑπὸ ζυγὸν ἤγαγεν ἀνήρ:
τήν τοι ἐγὼ ῥέξω χρυσὸν κέρασιν περιχεύας.”[31]
"والآن فلتقفى بجانبى بكل الرضا ولتساعدينى،
وسوف أقدم لك عجلا عمره عام واحد، عريض الجبين
سوف أقدمه لك كاملا، عجلا لم يضعه بشر فى النير بعد،
بعد أن أزين قرونه بالذهب."

وهنا يرى لاوم أن الهيئة الدينية وفقا لآلية الانتقاء هذه، وليست آليات المقايضة والتجارة، تكون قد قدمت للمجتمع كيفية اختيار سلعة يتفق على جودتها وقيمتها كل طوائف المجتمع. ويمكننا تأكيد وجهة نظر لاوم فيما يختص بهذه الجزئية. فمن خواص النقود السلعية قابليتها للفحص والتأكد من سلامتها وجودتها[٣٢]، وهو الأمر الذى ينطبق بالفعل على اختيار الأضاحى الحيوانية فى ليديا وبلاد اليونان.

الدليل الثانى: لاحظ لاوم وجود تماهى بين بعض أعداد الأضاحى المذكورة عند هوميروس فى كل من الإلياذة Ἰλιάς والأوديسية Ὀδύσσεια، وبين الأعداد التى ذكرها هوميروس نفسه عند تقييمه للأشياء المختلفة من ناحية أخرى[٣٣]. ويمكن لنا تفسير ما يقصده لاوم بأنه عندما أشار هوميروس لبعض مشاهد التضحية فقد ذكر أن أعداد الأضاحى، فى كل موقف على حده، تمثلت فى كل من: مائة (١٠٠)، عشرون(٢٠)، اثنتا عشر (١٢)، تسعة (٩)، أربعة (٤)، ثم أضحية واحدة (١). وعندما تعرض هوميروس لتقييم الأشياء على أساس الماشية فقد ذكر نفس الأعداد التقييمية التى وردت فى مواقف التضحية. فعندما تضرعت ثيانو Θεανώ، كاهنة أثينة، إلى ربتها كانت تعدها بتقديم اثنى عشر عجلا:

“**πότνι᾽ Ἀθηναίη ἐρυσίπτολι δῖα θεάων**
ἦ ξον δὴ ἔγχος Διομήδεος, ἠδὲ καὶ αὐτὸν
πρηνέα δὸς πεσέειν Σκαιῶν προπάροιθε πυλάων,
ὄφρά τοι αὐτίκα νῦν δυοκαίδεκα βοῦς ἐνὶ νηῷ
ἥνις ἠκέστας ἱερεύσομεν, αἵ κ᾽ ἐλεήσῃς
ἄστύ τε καὶ Τρώων ἀλόχους καὶ νήπια τέκνα.”[34]

---

[٣٠] حول مزيد من التفاصيل عن شروط اختيار حيوانات الأضاحى، راجع:
Ekroth, Gunnel. “Ancient Sacrifice”, p.332 ff.

[31] Hom. Il. 10.291-294.

[٣٢] حامد، محمود. الاقتصاد الكلى، دار حميثرا للنشر والترجمة، القاهرة، ٢٠١٧، صـ ٢٤٢.

[33] Laum, Bernhard. *Heiliges Geld*, pp.17-19.

[34] Hom. Il. 6.305-310.

"سيدتى ياصاحبة الجلالة أثينة، يا من تحرسين مدينتنا،
أيتها الإلهة المبجلة إكسرى سيف ديوميديس، دعيه
هو نفسه يسقط صريعا عند بوابات سكاياى؛ لكى نتمكن
على الفور من تقديم قرباننا إليك في معبدك، اثنى عشر
عجلا لم يمسها مهماز بعد، إذا ما أشفقت على طروادة
وزوجات الطرواديين والأطفال الرضع."

ومن بين الجوائز التى قدمها أخيلليوس خلال المسابقات الرياضية وعاء يقدر باثنى عشر ثورا :

"Πηλεΐδης δ᾽ αἶψ᾽ ἄλλα κατὰ τρίτα θῆκεν ἄεθλα
δεικνύμενος Δαναοῖσι παλαισμοσύνης ἀλεγεινῆς,
τῷ μὲν νικήσαντι μέγαν τρίποδ᾽ ἐμπυριβήτην,
τὸν δὲ δυωδεκάβοιον ἐνὶ σφίσι τῖον Ἀχαιοί:"[35]

"وبعد ذلك عرض ابن بيليوس بسرعة جوائز أخرى للمسابقة الثالثة،
وهى خاصة بالمصارعة المنهكة، واظهرها للدانائيين:
يحصل الفائز على وعاء ثلاثى الأرجل يوضع فوق النيران،
يقدر الآخيون قيمته فيما بينهم باثنى عشر ثورا:"

وهنا يرى لاوم أن هذا التوافق لم يأت من قبيل الصدفة، وكأنه نموذج لأحد الأنظمة الحسابية التي أقرها الكهنة لتقييم السلع طبقا لبعض أعداد الأضاحى المتعارف عليها عند الناس[٣٦]. وكى يمكن الحكم على هذه الجزئية من رأى لاوم يجب أن نتساءل: **هل كانت الأضاحى تقدم للآلهة وفقا لأعداد معينة؟** تدلنا الإلياذة أن هناك نوعا من التضحية كان يمكن تقديمه "للآلهة" θεοῖσι جمعاء يسمى ηεκατόμβη[٣٧]،أى "(التضحية) بمائة ثور"، وذلك طبقا لمعنى الكلمة المركب من كلمتى: ἑκατόν (مائة) + βοῦς (ثور). إلا أنه بمرور الوقت فقد هذا النوع من التضحية معناه الحرفى، وتحول إلى مصطلح عام يطلق على أى احتفال يتم من خلاله تقديم أكثر من أضحية للإله المعنى بالاحتفاء. فقد ورد بأحد النقوش المؤرخة بنهاية العصر الآرخى، على سبيل المثال، أن مدينة ديديما Δίδυμα تقدم للإله أبوللون الدلفى Ἀπόλλων Δελφίνιος ثلاث أضحيات فقط، ولكن تحت مسمى التضحية بمائة ثور، وفيما يلى نص النقش:

(35) Hom. Il. 23.700-703.
(36) Laum, Bernhard. *Heiliges Geld*, p.28.
(37) Hom. Il. 7.450.

(L. 19) "ἡ πόλις διδοῖ ἑκατόνβην τρία ἱερήια τέλεια." [38]

"تقدم مدينة (ديديما) كمائة ثور ثلاث أضحيات كاملة النضج."

كذلك يخبرنا كل من كسينوفون Ξενοφῶν (٤٣١-٣٥٤ ق.م) [٣٩]، وبلوتارخوس Πλούταρχος (٤٦-١٢٠م)[٤٠]، أنه كان يتم سنويا تقديم خمسمائة جدى للإلهة أرتميس Ἄρτεμις Ἀγροτέρα من خلال احتفال يسمى أرجوتيرا بمعنى التضحية الخاصة بأرتميس الصائدة. فقد نذر الأثينيون قبل معركة ماراثونوس Μάχη τοῦ Μαραθῶνος بذبح جدى أمام كل جندى فارسى يتم الإجهاز عليه، لكن عندما تم النصر وجد الأثينيون أن عدد القتلى أكبر مما يمتلكون من جديان، فقرروا الوفاء بالنذر عن طريق التضحية كل عام بخمسمائة جدى حتى يتم الوفاء بالعدد. وقد ذكر كسينوفون أن الأثينيين ظلوا يقدمون هذا العدد من الأضاحى لمدة تسعين عاما متتالية، وهو الاحتفال الذى استمرت إقامته فى عهد كسينوفون دون توقف. لكن بغض النظر عن المبالغة فى الرواية، فإن تتبع مجموعات النقوش الخاصة بتقديم الأضاحى فى الاحتفالات العامة، سواء من خلال شذرات العصر الآرخى[٤١]، أو نقوش العصر الكلاسيكى[٤٢]، يجعلنا نستنتج أن عملية تقديم عدد معين لم تكن تتم بطريقة عشوائية، بل كانت لها ضوابط ربما تتغير من فترة إلى أخرى، لكن الحرص على تحديد العدد فى المصادر المختلفة ربما يومئ بأهميته، وبالتالى يدعم لاوم.

الدليل الثالث: رغم قبول الباحثة للدليلين السابقين اللذين قدمهما لاوم عاليا، إلا أنه اعتمد على دليل ثالث استقاه من هوميروس، لكن الباحثة تعتبره ضعيفا ولا يمكن الاستناد إليه. يرى لاوم أنه بفحص الإلياذة والأوديسية يكتشف المرء أن معاملات المقايضة اليومية وحركة التجارة بنوعيها، المحلى والخارجى، تعتبر ضعيفة وهامشية[٤٣]، ومن ثم فإن اختيار الماشية كمعيار للقيمة لا يمكن أن يكون

---

(38) Herda, Alexander. "How to Run a State Cult: The Organisation of the Cult of Apollo Delphinios in Miletos", in: *Current approaches to religion in ancient Greece*, An International Symposium, Swedish Institute/British School at Athens, 17th–19th April 2008, eds. Haysom, Matthew and Wallensten, Jenny, Athens, 2011, p.83.

(39) Xen. An. III.2.12

(40) Plut. Mor. 26.

(41) IG I^3 232 (510-480 BC).

(42) IG I^3 234 (475-450 BC); SEG 52.48B (410-404 BC); SEG 21.541(375-350 BC).

(٤٣) يعد تبادل النبيذ بأشياء متعددة من الأمثلة القليلة التى وردت كنموذج للتبادل التجارى:

"ἔνθεν οἰνίζοντο κάρη κομόωντες Ἀχαιοί,
ἄλλοι μὲν χαλκῷ, ἄλλοι δ᾽ αἴθωνι σιδήρῳ,
ἄλλοι δὲ ῥινοῖς, ἄλλοι δ᾽ αὐτῇσι βόεσσιν,
ἄλλοι δ᾽ ἀνδραπόδεσσι:"

"واشترى الآخيون ذوو الشعر الطويل حاجتهم من الخمر،
لقد اشتراه بعضهم بالبرونز، وبعضهم بالحديد اللامع

منبعه من الحاجة الملحة للقضاء على سلبيات المقايضة، وتسهيل التعاملات التجارية[٤٤]. صحيح لا يمكن إنكار أن هوميروس قد أغفل رصد مواقف تشير إلى نظام المقايضة اليومية البسيطة، كذلك جاء حديثه مقتضبا للغاية بالنسبة للتبادل التجارى، إلا أن هذا السند يعد ضعيفا ويعوزه المنطق. فلم تكن العلاقات البسيطة بين الطبقات الدنيا هى هدف هوميروس بالتناول، وإنما كان الأبطال الذين ينتمون إلى طبقة الملوك والأمراء هم موضع اهتمام هوميروس. وبناء عليه، كانت الطبقات الثرية والحياة المترفة هى المحور الرئيسى فى التناول، ولم تكن ثمة فرصة للتوغل فى تفاصيل حياة المجتمع اليومية. إن عدم رصد هوميروس لعلاقات المقايضة بكثافة لا يعنى أنها كانت تتم على نطاق محدود؛ إذ تعيننا الدراسات الأنثروبولوجية التى أجريت على كافة الحضارات القديمة أنه لم يكن هناك غنى عن النظام اليومى للمقايضة. أما بالنسبة لحركة التجارة الخارجية فإن الدراسات الأثرية المختلفة رصدت ازدهار واضح لحركة التجارة الخارجية منذ العصرين المينوى والموكينى مع كثير من دول حوض البحر المتوسط [٤٥]. على أى حال، قد يبدو بالفعل أن اختيار الماشية دون غيرها كمعيار للقيمة يرجع إلى الكهنة الذين ارتأوا فى الماشية كافة المواصفات التى تؤهلها لهذا الدور، لكن لا يعد ضعف الإشارة عند هوميروس إلى حركة التبادل والتجارة دليلا على ذلك.

الدليل الرابع: قبل الخوض فيما عرضه لاوم هنا، ينبغى التطرق أولا إلى أن البقايا الأثرية المؤرخة بالقرن الثامن قبل الميلاد ترشدنا أن الكهنة قد شرعوا، خلال هذا القرن، فى حث العبّاد على تقديم القرابين الصلبة ذات المنفعة طويلة الأجل بجانب تقديم الأطعمة التى تذهب منفعتها فور نفاذ استهلاكها[٤٦]. والمقصود هنا بالقرابين الصلبة أى تلك التكريسات المصنوعة من المعادن بكافة أشكالها، بما يعود بالنفع المباشر على إدارة المعبد، ومن ثم إمكانية مشاركة المجتمع فى شراء الأضاحى. ومما يجدر ذكره فى هذا الشأن، أن المجتمعات القديمة، مثل ليديا وبلاد اليونان، عندما اكتشفت المعادن وأدركت أهميتها وجدت فيها خصائص النقود السلعية، فبدأت تستخدمها هى الأخرى كمعيار للقيمة، وكشكل من أشكال النقود بجانب الماشية. إن قيمتها العالية، وسهولة نقلها من مكان لآخر، وإمكانية فحصها

وآخرون مقابل الدروع المصنوعة من جلد الثيران، والبعض الآخر بالثيران الحية، والبعض الآخر مقابل العبيد."

Hom. Il. 7.470-475.

وحول مزيد من الأمثلة، راجع:

Hom. Il. 7.467-75; Hom. Od. 1.183-4; Hom. Od. 15.416, 445.

(44) Laum, Bernhard. *Heiliges Geld*, p.16 ff.

(45) Pomeroy, Sarah, et al. *A Brief History of Ancient Greece: Politics, Society, and Culture*, New York, Oxford, Oxford Univ. Press, 2004, p.30.

(46) Kailey, Francis Louis. *Extraordinary Episodes of Ancient Money*, p.45: Seaford, Richard. *Money and the Early Greek Mind*, p.110.

وتقسيمها سواء كوحدات معدنية أو فى صورة أدوات ومشغولات فنية[٤٧]، ثم اتفاق المجتمع على قيمتها أهلها لأن يستخدمها المجتمعين الليدى واليونانى كنقود سلعية بجانب الماشية. لقد كانت الأدوات البرونزية المستخدمة فى طقوس التضحية الحيوانية مثل الوعاء ذو الثلاثة أرجل τρίπους تعتبر تكريسات معدنية، هذا بالإضافة إلى التماثيل البشرية، وأدوات الزينة الشخصية، والأسلحة [٤٨]؛ لهذا وجد الكهنة فى هذه التكريسات وسيلة لتحقيق مكاسب مادية للمعبد ربما تمكنهم من شراء الأضاحى وقت الحاجة [٤٩]. ولعل ما يؤكد استفادة الكهنة من هذه التكريسات ما تم اكتشافه من ورش عمل مختصة بتصنيع المعادن فى محيط بعض المعابد، الأمر الذى يدل على صناعة بعض أنواع التكريسات وبيعها للمتعبدين[٥٠]. هذا بالإضافة إلى صهر إدارة المعبد للتكريسات الزائدة عن الحاجة وإعادة تصنيعها مرة أخرى[٥١]. وإلى جانب التكريسات المعدنية، هناك أيضا تكريسات منخفضة القيمة من التيراكوتا، مثل التماثيل المنحوتة على شكل حيوانات الأضاحى. لا شك أن هذا النوع كان يتيح لغير ذى السعة والمقدرة المادية على تقديم تكريسات تعويضية بدلا من الأضاحى الحيوانية التى اقتصر تقديمها على الطبقات الثرية فقط، كما أنها تسمح أيضا للمسافرين بالمشاركة، عن طريق الحصول على هذه التكريسات من الهيكل

---

(47) Ridgeway, William. *The Origin of Metallic Currency and Weight Standards*, p.10.

(48) Hom. Il. 10.459-460; Hom. Il. 23.702.

نلاحظ من خلال هوميروس أهمية المعادن كقيمة مادية، فعلى سبيل المثال كانت الهدايا التى أعطاها الفاياكيين Φαίηκες لأوديسيوس Ὀδυσεύς تتألف من البرونز، والذهب والملابس.

Hom. Od. 5.38.

(49) Seaford, Richard. *Money and the Early Greek Mind*, p.80.

رغم أن هوميروس ألقى الضوء على جوانب متعددة من الأضاحى الحيوانية، إلا أن مصدر تمويل الأضاحى، ولا سيما بالنسبة للأعداد الكبيرة، مازال أمرا مسكوتا عنه. لهذا يرجح البعض مثل توماس مارتين Thomas Martin أن عادات العصر الأرخى كانت تلزم الأثرياء تقديم هذه الأضاحى ذات الأعداد الكبيرة أثناء الاحتفالات. ويمكن تقريب الفكرة واعتبار "الخدمة الإلزامية" λειτουργία (الليتورجيا) المعمول بها خلال العصر الكلاسيكى ما هى إلا امتداد لتلك العادات الآرخية. إذ كانت الليتورجيا تمثل طبقة من الأثرياء يتم انتقائهم لتقديم خدمات تطوعية للمجتمع، منها على سبيل المثال شراء الأضاحى خلال أعياد الآلهة، والإشراف مع الكهنة على تنظيم وتقديم الأضاحى.

Martin, Thomas. "Why did the Greek Polis Originally Need Coins?", *Historia Zeitschrift fur alte Geschichte*, 45, No. 3,1996, p.281; Semenova, Alla, The Origins of Money, p.167.

(50) Flognfeldt, Yngve Thomassen. *Sanctuaries and Votive Offerings from the Early Iron Age: A Comparative Study of Votive Offerings from the Eastern Peloponnese*, Master`s Thesis in Archaeology, Department of Archaeology, History, Cultural Studies and Religion, University of Bergen, 2009, p.40.

(51) Orfanou, Stavriani. *Early Iron Age Greek copper-based technology: Votive Offerings from Thessaly*, PhD Thesis, University College London (Institute of Archaeology), 2015, p.295.

مباشرة[٥٢]. ومما تجدر ملاحظته أن سيفورد يرى أن تقدمات التيراكوتا هى مجرد تكريسات رمزية تكمن قيمتها فيما تدل عليه من مغزى دينى وحسب دون أدنى وظيفة أخرى[٥٣]. لكن بالرجوع لتقارير بعض البعثات الأثرية نجد أنه كما هو الحال بالنسبة لورش تصنيع المعادن، تم اكتشاف ورش عمل تنتج تكريسات مختلفة من التيراكوتا. فمن الواضح أنها كانت تباع للمتعبدين داخل نطاق الهيكل وليس فى السوق العامة[٥٤]. ويمكننا استنتاج أن الحصول على هذه التكريسات كان يتم عن طريق المقايضة، بمعنى أن يقدم المتعبد أى فائض فى أية سلعة يمتلكها مقابل حصوله على ما يريد من تكريسات، بما يعود بالنفع على الهيئة الدينية المسؤولة عن إدارة شؤون المعبد.

ونظرا لكثرة وتدفق التكريسات على المعابد أصبح الكهنة فى حاجة ماسة إلى وجود معيار للقيمة كى يقيموا على أساسه السلع، ولا سيما عند بيع منتجات المعبد، سواء من المعادن أو التيراكوتا. وبما أن الماشية كانت هى أكثر السلع أهمية ومكانة بالنسبة للمجتمع بأسره، فقد رأى لاوم أن الكهنة تخيرتها لتقييم السلع، ثم انسحب الأمر بعد ذلك على المجتمع قاطبة[٥٥]. لقد أدت كثرة التكريسات إلى تكدس الثروة فى المعابد، بحيث تحولت إلى مراكز لتخزين الثروة وإمكانية تبادلها بالمقايضة. ولعل هذا ما جعل بعض الباحثين ينظرون إلى الهياكل والمعابد بوصفها الشكل البدائى للبنوك، أو باعتبارها مراكز تجارية أثناء الأعياد[٥٦]. واستنادا لكثرة التكريسات وتبادلها عن طريق المعبد يرى لاوم أن تقييم هذه التكريسات بات أمرا ملحا لإتمام عمليات المقايضة بسهولة، ومن ثم ظهرت الحاجة إلى البحث عن سلعة تقدر بها الأشياء- فكانت الماشية. وهكذا، وفقا للدلائل السابقة، يقترح لاوم أن الإرهاصات الأولى لاختيار الماشية قد نبعت من المعبد، وليس من الحياة التجارية.

وانطلاقا من نفس الفكرة يجنح لاوم إلى أن الإصدارات النقدية الأولى من معدن "الإلكتروم" ἤλεκτρον – Electrum ، ذو القيمة العالية، قد خرجت أيضا من رحم المعبد؛ نتيجة لما طرأ تحديدا من تطور فى نظام التضحية الحيوانية، كما سوف يتم التوضيح من خلال السطور التالية:

---

(52) Kailey, Francis Louis. *Extraordinary Episodes of Ancient Money*, pp.45-46.

(53) Seaford, Richard. *Money and the Early Greek Mind*, p.66.

(54) Pafford, Isabelle Ann. *Cult Fees and the Ritual of Money in Greek Sanctuaries of the Classical and Hellenistic Period*, PhD Dissertation, University of California, Berkeley, 2006, p.115.

(55) Laum, Bernhard. *Heiliges Geld*, p.43 ff.

(56) Seaford, Richard. *Money and the Early Greek Mind*, p.81.

إصدارات الإلكتروم وعلاقتها بطقوس الأضاحى الحيوانية

قد ينبغى أن ننوه أولا إلى أنه عند تقديم الأضاحى الحيوانية للآلهة، سواء بشكل خاص من قبل الأفراد، أو بشكل عام من خلال الاحتفالات الكبرى بالآلهة، كان لكل أعضاء المجتمع، بما فى ذلك العبيد، الحق فى المشاركة وتناول اللحم. لقد كانت القرابين الحيوانية بمثابة وجبة مشتركة بين البشر والآلهة، بحيث يأخذ كل منهم نصيبه طبقا للتوزيع التالى: أولا: نصيب الآلهة، وهو الجزء الأقل والأدنى قيمة طبقا لتقليد قديم رصدته أسطورة بروميثيوس Προμηθεύς الواردة عند هسيودوس Ἡσίοδος (ما بين ٧٥٠- ٦٥٠ ق.م)[٥٧]؛ إذ يتألف من عظم الأفخاذ والشحوم التى لا يأكلها البشر[٥٨]، يتضرع أجاممنون Ἀγαμέμνων لزيوس Ζεύς قائلا:

“οὐ μὲν δή ποτέ φημι τεὸν περικαλλέα βωμὸν
νηὶ πολυκλήϊδι παρελθέμεν ἐνθάδε ἔρρων,
ἀλλ’ ἐπὶ πᾶσι βοῶν δημὸν καὶ μηρί’ ἔκηα,
ἱέμενος Τροίην εὐτείχεον ἐξαλαπάξαι.”[59]

"رغم أننى لم أمر مطلقا بسفينتى ذات المقاعد الكثيرة

بأى من مذابحك الجميلة بأى مكان فى الأرض

إلا وأحرقت فيها من عظم أفخاذ الثيران السمينة

متضرعا أن تمكننا من تدمير طراودة، منيعة الأسوار."

يلى استخلاص هذه الأجزاء من الأضحية حرقها على المذبح؛ لتستمتع الآلهة برائحة الشواء κνῖσα الدسمة، يقول زيوس مؤكدا هذا الأمر:

---

[٥٧] تروى الأسطورة أن الآلهة والبشر الخالدين اجتمعوا ذات يوم فى مدينة ميكونى Μηκώνῃ لتحديد كيفية توزيع اللحم بين الآلهة والبشر عقب التضحية. كان التيتن بروميثيوس معروفا بانحيازه ومناصرته للبشر، فذبح ثورا وقدم لزيوس كومتين من اللحم يختار بينهما، بحيث يتم تحديد نصيب كل جانب بناء على هذا الاختيار. كانت كومتان اللحم غير متكافئتان فى القيمة وخادعتان في نفس الوقت. تتكون الكومة الأولى من اللحم الأحمر وبعض الدهون، بحيث غطاها بمهارة بأمعاء الثور حتى لا تظهر قيمتها الحقيقية، أما الكومة الثانية فتتكون من عظام الثور ذات اللون الأبيض، وقد غطاها بروميثيوس بطبقة رقيقة من الدهون البراقة اللامعة. وهنا تم خداع زيوس واختار الكومة الكبيرة البراقة، فصار مفروضا أن تقبل الآلهة من أى قربان العظم والشحم وتترك اللحم للبشر.

Hes. Theog. 535-616; Węcowski, Marek. “Can Zeus be deceived?” The Mekone Episode (Hes. theog. 535–561) between Theodicy and Power-Politics”, *Klio: Beiträge zur alten Geschichte,* Vol. 94, Issue 1, 2012, p.50 ff.

[58] Ekroth, Gunnel. “Meat in Ancient Greece”, p.250.

[59] Hom. Il.8, 238–241.

“οὐ γάρ μοί ποτε βωμὸς ἐδεύετο δαιτὸς ἐΐσης,
λοιβῆς τε κνίσης τε· τὸ γὰρ λάχομεν γέρας ἡμεῖς.”(60)

"فلم يخلو مذبحى من الوليمة الملائمة وقرابين الشراب

ودخان الأضاحى الدسمة، وطقوس العبادة التى هى حقنا."

ثانيا: نصيب الكهنة، الذى يعتبر الجزء المميز من الأضحية؛ نظير ما يقدمونه من خدمات وتجهيزات لإقامة الاحتفال (٦١)، وهو الأمر الذى يتبين لنا بوضوح من خلال نقوش العصر الكلاسيكى (٦٢).

ثالثا: نصيب المشاركين، وهو الجزء الأكبر بالطبع، بحيث يتم شيّه على سفافيد حديدية ὀβολοί تمهيدا لتوزيعه على الحاضرين(٦٣):

“**τοῖσι δὲ βοῦν ἱέρευσεν ἄναξ ἀνδρῶν Ἀγαμέμνων**
ἄρσενα πενταέτηρον ὑπερμενέϊ Κρονίωνι.
τὸν δέρον ἀμφί θ᾽ ἔπον, καί μιν διέχευαν ἅπαντα,
μίστυλλόν τ᾽ ἄρ᾽ ἐπισταμένως πεῖράν τ᾽ ὀβελοῖσιν,”(64)

"ذبح أجاممنون، ملك الرجال، ثورا لهم،

عمره خمس سنوات، قدمه قربانا لابن كرونوس القوى

سلخوا جلده وأعدوه، وقطعوه إلى أجزاء

ووضع قطع اللحم فى السفود بمهارة فائقة،"

وتجدر الملاحظة هنا أن توزيع اللحم يتم قدر الإمكان بالتساوى بين الحاضرين، وذلك اعتمادا على الوزن وليس الجودة (٦٥). والمقصود هنا عدم القدرة على تقديم اللحم الصافى لكل الحاضرين بالتساوى؛ فقد يتألف نصيب بعض الأفراد من قطع اللحم ذات الشحوم والدهون الكثيرة. كذلك نلاحظ أن التوزيع كان يتم أيضا وفقا

---

(60) Hom. Il.4, 48-49.

(61) Tsoukala, Victoria. “Honorary Shares of Sacrificial Meat in Attic Vase Painting: Visual Signs of Distinction and Civic Identity”, *Hesperia: The Journal of the American School of Classical Studies at Athens*, Vol. 78, No. 1 (Jan. - Mar. 2009), p.5.

(62) Gill, David. “Trapezomata: A Neglected Aspect of Greek Sacrifice”, *The Harvard Theological Review*, Vol. 67, No. 2 (Apr., 1974), pp. 127-128.

حول النصيب المتميز للكهنة من خلال النقوش، راجع على سبيل المثال:

IG II^2 1359 (ca. 350 BC); SEG 54.214 (400-375 BC)

(٦٣) تجدر الإشارة إلى أن اللحم المسلوق كان وسيلة أخرى لطهى اللحم. وتشير بقايا الطعام، التى تم العثور عليها فى محيط هياكل مختلفة، إلى أن اللحم المسلوق كان الأكثر استخداما.

Ekroth, Gunnel. “Animal Sacrifice”, p. 327.

(64) Hom. Il.7.314–317.

(65) Ekroth (G.), “Meat in Ancient Greece”, p.250.

لمنزلة الشخص الاجتماعية[٦٦]. ويتضح هذا الأمر من خلال تصرف أجاممنون التالى تجاه أياس Αἴας:

"αὐτὰρ ἐπεὶ παύσαντο πόνου τετύκοντό τε δαῖτα,
δαίνυντ', οὐδέ τι θυμὸς ἐδεύετο δαιτὸς ἐΐσης:
νώτοισιν δ' Αἴαντα διηνεκέεσσι γέραιρεν
ἥρως Ἀτρεΐδης εὐρὺ κρείων Ἀγαμέμνων."[67]
"وعندما انتهوا من مهمتهم وأصبحت الوجبة جاهزة
أقاموا وليمتهم. فلا توجد نفس لا تهفوا لوليمة جيدة.
وكرم البطل ابن أتريوس أجاممنون،واسع الملك،
أياس وأعطاه ظهر الثور كله."

وبناء على ما تقدم، يرى لاوم أن المعابد اليونانية فى ليديا وبلاد اليونان شرعت فى إنتاج قطع من الإلكتروم بأحجام وأوزان متفاوتة، تحمل ختما لتدل على مصدر الإنتاج؛ لتكون بمثابة تعويض للعباد عن نصيبهم فى لحم الأضاحى، وبالتالى جاءت هذه الإصدارات لتحل محل قطع اللحم المصطفة على السفافيد[٦٨]. ويمكن للباحثة تفهم وجهة النظر هذه من منظور أن المتعبد الذى يقدم ١٠٠ أضحية على سبيل المثال لن يتمكن من أخذ المقابل. فمهما تحصل على قدر من اللحم أثناء الاحتفال فلن يأخذ التعويض العادل نظير ما شارك به؛ لهذا فإن المتعبد يأخذ قطعة من الإلكتروم تناسب مقدار ما شارك به. هكذا نستنتج أنه نظرا لتفاوت أعداد ونوعية الأضاحى المقدمة، فقد تفاوتت إصدارات الإلكتروم كى تتناسب مع قيمة الأضحية المقدمة. وقد لاحظ سيفورد أن ما استهلت به الإلياذة من انعدام العدالة فى توزيع الغنائم وما سببته من أزمة يضفى منطقية أكثر على نظرية لاوم ويدعمها بشدة [٦٩]. لقد أرسل الإله أبوللون وباء الطاعون على اليونانيين بسبب سبى أجاممنون ، ملك موكيناى Μυκῆναι ، لخريسئيس Χρυσηΐς ابنة خريسيس Χρύσης- كاهن الإله أبوللون. وكان على أجاممنون أن يعيد خريسئيس لأبيها حتى يصفح أبوللون ويدرء عن اليونانيين شر الطاعون. لم يتقبل أجاممنون الأمر بسهولة، لم يرغب فى أن يفرط فى غنيمته (خريسئيس) دون الحصول على مقابل، وهنا يقول نصا:

"βούλομ' ἐγὼ λαὸν σῶν ἔμμεναι ἢ ἀπολέσθαι:
αὐτὰρ ἐμοὶ γέρας αὐτίχ' ἑτοιμάσατ' ὄφρα μὴ οἶος
Ἀργείων ἀγέραστος ἔω, ἐπεὶ οὐδὲ ἔοικε:
λεύσσετε γὰρ τό γε πάντες ὅ μοι γέρας ἔρχεται ἄλλῃ."[70]
"ولكن عليكم (فى مقابل ذلك) أن تعدوا

(66) Semenova, Alla. "Would You Barter with God?", p. 388.
(67) Hom. Il.7.319–322.
(68) Laum, Bernhard. *Heiliges Geld*, p.115.
(69) Seaford, Richard. *Money and the Early Greek Mind*, p.39 ff.
(70) Hom. Il.1.117–120.

لى غنيمة على الفور، حتى لا أكون الوحيد بين حشود أرجوس الذى لم يحصل على غنيمة. إذ من غير اللائق أن تشاهدوا جميعا غنيمتى وهى تنتقل من حوزتى إلى مكان آخر."

هكذا يتمسك أجاممنون بحقه فى الغنائم ويرد عليه أخيلليوس قائلا:

"ἀλλὰ τὰ μὲν πολίων ἐξεπράθομεν, τὰ δέδασται, λαοὺς δ᾽ οὐκ ἐπέοικε παλίλλογα ταῦτ᾽ ἐπαγείρειν. ἀλλὰ σὺ μὲν νῦν τήνδε θεῷ πρόες: αὐτὰρ Ἀχαιοὶ τριπλῇ τετραπλῇ τ᾽ ἀποτείσομεν, αἴ κέ ποθι Ζεὺς δῷσι πόλιν Τροίην εὐτείχεον ἐξαλαπάξαι."[71]

"إننا لا علم بأية ثروة محفوظة (تحت طلبنا) فى مخزن عام للغنائم، ولكن قسمنا أسلابنا من المدن بين الجميع، ولا يجوز أن نعود فنأخذها من الرجال، نعم، عليك أن تطلق سراح الفتاة حسب مشيئة الإله، سنعوضك، نحن الآخيون، عن ذلك ثلاثا أو أربعا، إذا أكرمنا زيوس وأسقطنا طروادة ذات الأسوار الحصينة."

يتضح مما سبق أن مبدأ توزيع الغنائم بين الرجال بالعدل كان أمرا مقطوعا به؛ لذا عرض أخيلليوس على أجاممنون تعويضه مقابل تنازله عن خريسئيس. وهنا يؤكد سيفورد أن العدالة فى التوزيع كانت تعد قضية جوهرية احتلت أولوية وحيزا من اهتمام المجتمع اليونانى، فى حين أن حدوث العكس غالبا ما يؤدى إلى حدوث أزمة، الأمر الذى يساهم فى تأييد نظرية لاوم. وبناء عليه، يرى سيفورد أن فكرة النقود قد نشأت لتحقق العدالة فى توزيع اللحم، ثم انتقلت الفكرة بعد ذلك لاستخدامها على نطاق تجارى بين أفراد المجتمع.

وقد عبر كايلى عن نفس الفكرة لكن بطريقة أخرى تؤدى إلى نفس المفهوم[٧٢]. إذ اعتبر أنها إصدارات من المعبد يعرضها للشراء كبطاقات (tokens) كى يشتريها العبّاد كنوع من أنواع التكريسات. وإذا تأملنا الأمر سنجد أنه يطرح نفس الفكرة، ولكن بطريقة عكسية تؤدى إلى نفس النتيجة. فإذا كان الشخص سيشترى هذه البطاقات، بوصفها تكريسات عالية القيمة للآلهة، فإنه سيقدم مقابل شرائها، حسب قيمتها، أضاحى توازى قيمتها. صحيح أن كايلى لم يتطرق لفكرة تحقيق العدالة فى توزيع اللحم مثل سيفورد، وصحيح أنه لم يفصح مباشرة عن تبنيه لرأى لاوم، إلا أنه يفهم ضمنا، على كل الأحوال، أنه مقتنع بما اقترحه لاوم.

يضيف سيفورد أيضا أن إصدارات الإلكتروم لم تحدث من عدم، بل سبقتها خطوات تمهيدية أدت إلى تطوير الفكرة، بحيث ارتبطت بكل من: الكعك المعدنى

---

(71) Hom. Il.1.125–130.

(72) Kailey, Francis Louis. *Extraordinary Episodes of Ancient Money*, p.40.

وسفافيد الشواء الحديدية. ويقصد سيفورد بالنسبة للكعك المعدنى إمكانية تقديم قطع معدنية دائرية الشكل عوضا عن "الكعك المطهى" πέλανος، الذى كان يقدم كأحد أهم أنواع الطعام المكرسة كقرابين للآلهة [٧٣]. فكما تم الذكر آنفا شجع الكهنة العبّاد على تقديم قرابين معدنية لما تحققه من منفعة طويلة الأجل مقارنة بقرابين الأطعمة. وبناء عليه يرى سيفورد أن الكعك المعدنى يمثل أيضا خطوة نحو فكرة سك النقود، حيث مهد الطريق نحو إنتاج قطع معدنية مشابهة. وفيما يختص بالسفافيد، التى يبدو أنها كانت من إنتاج المعابد، فقد تزايد إنتاجها فى آواخر الثامن قبل الميلاد. وهنا يعتقد سيفورد أن توزيع اللحم لم يقتصر على قطع اللحم فقط، بل أصبح يمتد لتوزيع السفود نفسه بما عليه من لحم؛ وذلك كى يستفيد المتعبد من القيمة المعدنية للسفود المصنوع من الحديد. يستعين سيفورد هنا ببعض المشاهد الفنية المصورة على الأوانى الفخارية، حيث تبدو السفافيد مصنوعة بنفس الطول والسُّمك، وكأن هذا التوحيد مقصود لتحقيق العدالة فى التوزيع (شكلى رقم ١-٢) [٧٤]. ويمكن تفسير ما رمى إليه سيفورد بأنه إذا كانت قطع اللحم لا تحقق فكرة العدالة الكافية، من حيث اختلاط بعضها بالدهون والشحوم، فإن توزيع السفود نفسه يمثل نوعا من التعويض. ونتساءل هنا كى يمكن الحكم على رأى سيفورد: **ما هى قيمة الحديد فى العصر الآرخى؟** قبل التحول من البرونز إلى الحديد، كان الحديد معدن ذا قيمة عالية؛ وذلك بسبب صعوبة استخراجه، مما أدى إلى عدم تداوله بكثرة خلال العصر البرونزى؛ لذا كانت قيمته مرتفعة[٧٥]. وعقب الانتقال من العصر البرونزى إلى الحديدى، ظل الحديد محتفظا ببعض من قيمته، وهو ما يتضح بالأخص عند أهل اسبرطة Σπάρτα. ذلك أن فيدون Φείδων ملك أرجوس Ἄργος بعدما أنتج أول نقود فى جزيرة إيجينا Αἴγινα سحب كل السفافيد الحديدية وأهداها لهيرا Ἥρᾱ فى معبدها الكائن بأرجوس[٧٦]. وقد تم العثور بالفعل فى معبد هيرا على ١٨٠ سفود لهم نفس الوزن[٧٧]. وهكذا يتضح أنه فى أوائل القرن السابع قبل الميلاد كانت السفافيد الحديدية تستخدم كنوع من أنواع النقود فى منطقة شبه جزيرة البيلوبونيسوس Πελοπόννησος. كذلك كان الخاتم المصنوع من الحديد يستخدم فى اسبرطة وكأنه نوع من أنواع المجوهرات حتى بعد أن أصبح معدن الحديد من المعادن المعتاد استخدامها، وبالتالى تضاءلت قيمته [٧٨].

---

(73) Seaford, Richard. *Money and the Early Greek Mind*, p.78.

(74) Seaford, Richard. *Money and the Early Greek Mind*, p.106.

(75) Kailey, Francis Louis. *Extraordinary Episodes of Ancient Money*, p.61.

(76) Etym. Magn. s.v. ὀβελίσκος

(77) Cook, Robert Manuel. "Speculations on the Origins of Coinage", *Historia: Zeitschrift für Alte Geschichte*, Bd. 7, H. 3 (Jul. 1958), pp. 257-260.

(78) Kailey, Francis Louis. *Extraordinary Episodes of Ancient Money*, p.62.

بجانب كل ما سبق، تتجمع بعض الأدلة المرتبطة بمكتشفات النقود من ناحية، وببعض المصطلحات النقدية المشتقة من طقوس الأضاحى الحيوانية من ناحية أخرى، التى تسهم بقوة فى تأييد النظرية، علما بأن هذه الأدلة لم ترد عند لاوم وحده، بل وردت عند عدة باحثين، سواء من اهتموا بالنظرية أم كانوا يقدمون نقاشا حول نشأة النقود بصفة عامة، وفيما يلى عرض لهذه الأدلة:

أولا: الأدلة النقدية:

(١) كانت الإصدارات الأولى من الإلكتروم عالية القيمة، ولا تصلح للتبادل اليومى بين الأفراد العاديين، مما يدل أنها كانت تستخدم بواسطة الطبقة العليا فقط؛ إذ كانت الفئة الشائعة تساوى عشرة خراف [٧٩].

(٢) النسبة بين الذهب والفضة بمعدن الإلكتروم كانت متغيرة، وبالتالى إذا كان من المعروف أن من بين أهداف اختراع النقود أن تضمن للمتعامل الثقة فى جودة المعدن، وعياره، ونقائه، فهذا الشرط وفقا لهذه النسبة المتغيرة غير متوفر. لقد أكدت التحاليل الكيميائية لبعض الإصدارات الأولى أن عددا من القطع يحتوى على ٦٠٪ ذهبا، بينما تحتوى قطع أخرى على ٩٠٪ فضة [٨٠]. حتى إذا افترضنا أنها كانت تستخدم لتسهيل العمليات التجارية، فنظرا لقيمتها العالية يصبح من البديهى استخدامها فى التجارة الخارجية، إلا أن عدم العثور على قطع نقدية من الإلكتروم بعيدا عن نطاق إنتاجها يؤكد أن سبب الإنتاج لم يكن بهدف التجارة [٨١].

ثانيا: أدلة المصطلحات النقدية المشتقة من طقوس الأضاحى:

أما بالنسبة للمصطلحات النقدية فهناك عدة مصطلحات يرجع أصل استخدامها إلى التضحية الحيوانية على النحو التالى:

(١) نوميزما Νόμισμα: هى الكلمة المبكرة التى استخدمها اليونانيون للتعبير عن النقود. والكلمة مشتقة من كلمة نوموس νόμος (القانون)، والمقصود النقود المتداولة بموجب قانون الدولة، علما بأن كلمة نوموس مشتقة من الفعل νεμεῖν الذى يعنى يوزع [٨٢]، ولا سيما توزيع الطعام والشراب [٨٣]. وكأن كلمة قانون تم اشتقاقها من هذا الفعل تحديدا لارتباطه بالعرف فى توزيع اللحم.

(٢) عندما أطلق اليونانيون على أصغر فئة نقدية لديهم مسمى أوبولوس ὀβολός كانوا على وعى تام أن الاسم مشتق من كلمة ὀβολοί التى تعنى السفافيد الحديدية

(79) Cook, Robert Manuel. "Speculations on the Origins of Coinage", p.260.
(80) Semenova, Alla. *The Origins of Money*, p.185.
(81) Ibid., p.184.
(82) LSJ, s.v. νέμω.
(83) Hom. Il.9.217; Hom. Od. 7.179, 8.470, 10.357.

المستخدم فى شواء اللحم[٨٤]. أما فئة الدراخمة δραχμή فتعنى حفنة من ستة سفافيد[٨٥].

(٣) يطلق على الموظفين الماليين الأثينيين مسمى كولاكريتاى κωλακρέται، والكلمة فى معناها الأصلى تعنى تجميع قطع اللحم أثناء التضحية الحيوانية [٨٦].

(٤) بيلانوى πελανοί: يخبرنا بلوتارخوس أن ليكورجوس Λυκοῦργος فى إطار إصلاحاته الاقتصادية جمع كل النقود الفضية والذهبية حتى لا تتكدس الثروة فى أيدى عدد قليل من الأفراد، وأصدر بدلا منها نقود من الحديد [٨٧]. ويخبرنا هسيخيوس السكندرى Ἡσύχιος ὁ Ἀλεξανδρεύς (القرن الخامس أو السادس الميلادى) أن هذه الإصدارات الاسبرطية تسمى πελανοί وتتخذ شكل "أرغفة الخبز" πέμματα[٨٨]. وهنا يتضح أن مسمى هذه الإصدارات مأخوذ من واقع تقديم قرابين الكعك. ويرى سيفورد أن المعابد عندما اتخذت خطوة اصدار قطع الإلكتروم شكلتها على شاكلة قطع الكعك التى تشبه أيضا قطع اللحم المصطفة على السفافيد[٨٩].

النتائج والتوصيات:

تأسيسا على كل ما سبق عرضه من أدلة، أدبية كانت أم أثرية، تدعم الباحثة نظرية لاوم، ولا سيما بعد استنباط مواطن القوة والضعف بها، وإن كانت نقاط الضعف لا تؤثر فى منطقيتها. وبناء عليه، ترجح الباحثة صحة رأى لاوم، الذى نادى بأن الدافع وراء نشأة النقود يعود إلى تطور القرابين المقدمة للآلهة اليونانية بصفة عامة، وطقوس الأضاحى الحيوانية بصفة خاصة. إن إطلاع الباحثة على مجموعات النقوش المرتبطة بطقوس التضحية الحيوانية من ناحية، واقتفاء أثر اللقى المكتشفة فى محيط بعض المعابد من ناحية أخرى، ثم الرجوع إلى أصل بعض المصطلحات النقدية قد ساهم أكثر فى تدعيم النظرية. واستنادا على ذلك ترى الباحثة أن نظرية لاوم جديرة بتقديمها للمكتبة العربية وأخذها بعين الاعتبار، وتوصى الباحثة بتغليبها على نظرية مينجر الأكثر شيوعا فى تفسير نشأة النقود اليونانية.

---

(84) LSJ, s.v. *ὀβολός*.

(85) LSJ, s.v. δραχμή; Déchelette, Joseph. "The Origins of the Drachm and Obolus", *American Journal of Numismatics* Vol. 46, No. 1 (January, 1912), p.27.

(86) LSJ, s.v. κωλακρέται; Laum, Bernhard. *Heiliges Geld*, pp.106-107.

(87) Pl. Lyc. 9.1-2.

(88) Hsch. s.v. πέλανοι

(89) Seaford, Richard. *Money and the Early Greek Mind*, p.78.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

اعتمدت الباحثة فى النصوص اليونانية على الموقع التالى*:

Perseus Digital Library, **http://www.perseus.tufts.edu/hopper/**

كما اتبعت الباحثة الاختصارات الواردة فى قاموس:

Hornblower (S.) & Spawforth (A.), The Oxford Classical Dictionary, Oxford University Press, 2012.

Arist. (Aristotle),	Eth. Nic (Ethica Nicomachea)
Etym. Magn.	Etymologicum Magnum
Hes. (Hesiod),	Theog. (Theogonia)
Hsch. (Hesychius)	Hesychii Alexandrini Lexicon
Hom. (Homer),	Il. (Iliad)
	Od. (Odyssey)
Pl. (Plato),	Resp. (Respublica)
	Euthphr.(Euthyphro)
Plut. (Plutarch),	Mor. (Moralia)
	Lyc. (Lycurgus)
Xen. (Xenophon),	An. (Anabasis)

وقد اعتمدت الباحثة على الموقع التالى بالنسبة للنقوش:

https://inscriptions.packhum.org/regions/648

IGI³ = Inscriptiones Graecae: Inscriptiones Atticae Euclidis anno anteriores. (Attic Inscriptions before the year of Eucleides).

IGII² = Inscriptiones Graecae: Inscriptiones Atticae Euclidis anno posteriors. (Attic Inscriptions after the year of Eucleides).

SEG = Supplementum Epigraphicum Graecum

* تجدر الإشارة إلى أن الباحثة اعتمدت فى ترجمة الإلياذة على : هوميروس، الإلياذة، تحرير ومراجعة، مقدمة، معجم أسطورى وكشاف: عتمان، أحمد. المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤. أما بالنسبة لترجمة النصوص الأخرى فهى من ترجمة الباحثة.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

- **Barfoed, Signe.** "The Significant Few: Miniature Pottery from the Sanctuary of Zeus at Olympia", *World Archaeology*, 47, 2015, pp. 1–19.
- **Brandl, Felix.** Von der Entstehung des Geldes zur Sicherung der Währung: Die Theorien von Bernhard Laum und Wilhelm Gerloff zur Genese des Geldes, Springer Verlag, Heidelberg, 2014.
- **Burkert, Walter.** Greek Religion, Wiley-Blackwell, Harvard University Press, 1985.
- **Cook, Robert Manuel.** "Speculations on the Origins of Coinage", *Historia: Zeitschrift für Alte Geschichte,* Bd. 7, H. 3 (Jul., 1958), pp. 257-262 .
- **Dechelette, Joseph.** "The Origins of the Drachm and Obolus", *American Journal of Numismatics* Vol. 46, No. 1 (January, 1912), pp. 27-32.
- **Einzig, Paul.** Primitive Money in its Ethnological, Historical and Economic Aspects. London: Eyre and Spottiswoode, 1966.
- **Ekroth, Gunnel.** "Blood on The Altars? On the Treatment of Blood at Greek Sacrifices and the Iconographical Evidence", *Antike Kunst*, 48. Jahrg., 2005, pp. 9-29.
- ----------, "Meat in Ancient Greece: Sacrificial, Sacred or Secular?", *Food and History,* 5, 2007, pp.249-272.
- ----------, "Animal Sacrifice in Antiquity", in: *The Oxford Handbook of Ancient Animals* (Oxford Handbooks in Classics and Ancient History), ed. Campbell, Gordon Lindsay, Oxford, 2014, Chapter 20, pp.324-354.
- **Flognfeldt, Yngve Thomassen.** Sanctuaries and Votive Offerings From the Early Iron Age: A Comparative Study of Votive Offerings from the Eastern Peloponnese, Master`s Thesis in Archaeology, Department of Archaeology, History, Cultural Studies and Religion, University of Bergen, 2009.
- **Gastmann, Albert., and MacDonald, Scott.** A History of Credit and Power in the Western World, Routledge, London and NewYork, 2017.

- **Geva, Benjamin.** From Commodity to Currency in Ancient History: On Commerce, Tyranny, and the Modern Law of Money, Osgoode Hall Law Journal, Vol. 25, No. 1,1987.
- **Gill, David.** "Trapezomata: A Neglected Aspect of Greek Sacrifice", *The Harvard Theological Review*, Vol. 67, No. 2 (Apr., 1974), pp. 117-137.
- **Grierson, Philip.** "The Origins of Money", *Research in Economic Anthropology*, 1, 1978, pp.1-35.
- **Harrison, Jane Ellen.** Prolegomena to the study of Greek Religion, Cambridge University Press, London, 1908.
- **Herda, Alexander.** "How to Run a State Cult: The Organisation of the Cult of Apollo Delphinios in Miletos", in: *Current approaches to religion in ancient Greece*, An International Symposium, Swedish Institute/British School at Athens, 17th–19th April 2008, eds. Haysom, Matthew and Wallensten, Jenny, Athens, 2011, pp. 57–93.
- **Hirschberger, Martina.** The Fate of Achilles in the Iliad, in: *Homeric Contexts: Neoanalysis and the Interpretation of Oral Poetry*, Ed. by: Montanari, Franco, Rengakos, Antonios, and Tsagalis, Christos, Berlin and Boston: De Gruyter, 2012.
- **Kailey, Francis Louis.** "Extraordinary Episodes of Ancient Money", *Honors Theses*, 2018. Aailable at: https://digitalworks.union.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=2229&context=theses
- **Kraay, Colin.** "Hoards, Small Change and the Origin of Coinage", *The Journal of Hellenic Studies*, Vol. 84, 1964, pp. 76-91.
- **Lafli, Ergün.** "An introduction to Lydian studies: Editorial remarks to the abstract booklet of the Lydia Symposium", in: *Archaeology and history of Lydia from the early Lydian period to late antiquity (8th century B.C.-6th century A.D.)*, An international symposium, Izmir, Turkey, 2017, pp.19-21.
- **Laum, Bernhard.** Heiliges Geld: Eine Historishe Untersuchung über den Sakralen Ursprung des Geldes. Tübingen: Verlag von J.C.B.Mohr, 1924.
- **Martin, Thomas.** "Why did the Greek Polis Originally Need Coins?," *Historia Zeitschrift fur alte Geschichte*, 45, no. 3,1996, pp. 257–283.
- **Menger, Carl.** "On the Origin of Money", *The Economic Journal*, Vol. 2, No. 6. (Jun., 1892), pp. 239-255.

- ----------, Principles of Economics, Trans. By Dingwall, H and Hoselitz, B.F, New York and London: New York University Press, 1871.
- **Mundell, Robert Alexander.** "The Birth of Coinage", *Zagreb Journal of Economics*, 1999, pp.1-43. https://core.ac.uk/download/pdf/161436657.pdf
- **Orfanou, Stavriani.** Early Iron Age Greek copper-based technology: votive offerings from Thessaly, PhD Thesis, University College London (Institute of Archaeology), 2015.
- **Pafford, Isabelle Ann.** Cult fees and the ritual of money in Greek sanctuaries of the Classical and Hellenistic period, PhD dissertation, University of California, Berkeley, 2006.
- **Parise, Nicola.** La Nascita della Moneta: Segni Premonetari e Forme Arcaiche dello Scambio, Donzelli, Roma, 2000.
- **Pilz, Oliver.** "The Uses of Small Things and the Semiotics of Greek Miniature Objects", *Pallas*, No. 86, 2011, pp. 15-30.
- **Pomeroy, Sarah., et al.**, A Brief History of Ancient Greece: Politics, Society, and Culture, New York, Oxford, Oxford Univ. Press, 2004.
- **Pryor, Frederic.** "The Origins of Money", *Journal of Money, Credit and Banking*, Vol. 9, No. 3 (Aug., 1977), pp. 391-409.
- **Reden, Sitta Von.** "Money, Law and Exchange: Coinage in the Greek Polis," *The Journal of Hellenic Studies*, Vol. 117 (1997), pp. 154-176.
- **Ridgeway, William.** The Origin of Metallic Currency and Weight Standards, Cambridge: At the University Press, 1892.
- **Seaford, Richard.** Money and the Early Greek Mind: Homer, Philosophy, Tragedy. Cambridge: Cambridge University Press, 2004.
- **Semenova, Alla.** "Would You Barter with God? Why Holy Debts and Not Profane Markets Created Money", *American Journal of Economics and Sociology*, Vol. 70, No. 2, 2011, pp. 376-400.
- ----------, The Origins of Money: Evaluating Chartalist and Metallist Theories in the Context of Ancient Greece and Mesopotamia, PhD dissert. University of Missouri - Kansas City, Kansas City, Missouri, 2011.

- **Tsoukala, Victoria.** "Honorary Shares of Sacrificial Meat in Attic Vase Painting: Visual Signs of Distinction and Civic Identity", *Hesperia: The Journal of the American School of Classical Studies at Athens*, Vol. 78, No. 1 (Jan. - Mar., 2009), pp. 1-40.
- **Węcowski, Marek.** "Can Zeus be deceived?" The Mekone Episode (Hes. theog. 535–561) between Theodicy and Power-Politics", *Klio: Beiträge zur alten Geschichte,* Vol. 94, Issue 1, 2012, pp. 45–54.

ثالثا: المراجع العربية:

- **هوميروس،** الإلياذة، تحرير ومراجعة، مقدمة، معجم أسطورى وكشاف: عتمان، أحمد. شارك معه فى الترجمة: عبد الوهاب يحى، لطفى. ، عبد السلام البراوى، السيد. ، كروان، منيرة.. [و آخ]، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤.
- **حامد، محمود**. الاقتصاد الكلى، دار حميثرا للنشر والترجمة، القاهرة، ٢٠١٧.

رابعا: المواقع الإلكترونية الأجنبية:

https://commons.wikimedia.org/wiki/File:Bellkrater_sacrifice_Pothos_Painter_Louvre_G496.jpg

https://www.britishmuseum.org/research/collection_online/collection_object_details/collection_image_gallery.aspx?assetId=353972001&objectI

خامسا: القواميس:

- **Liddell, Henry., Scott, Robert., and Jones, Henry Stuart.** A Greek-English Lexicon, Clarendon Press, Oxford, 1996.

الأشكـال

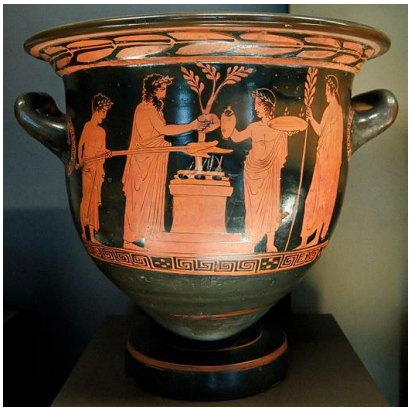

شكل رقم (١)

إناء من نوع الكراتير κρατήρ، يؤرخ فيما بين حوالى ٤٣٠-٤٢٠ ق.م، ، من طراز الصورة الحمراء، محفوظ بمتحف اللوفر تحت رقم : ٥٨٨٣

يصور الإناء مشهدا لشواء لحم الأضحية على مذبح يتوسط المشهد، وقد أمسك الشاب المصور على أقصى الجهة اليسرى بسفود به قطعة من اللحم.

https://commons.wikimedia.org/wiki/File:Bell-krater_sacrifice_Pothos_Painter_Louvre_G496.jpg

شكل رقم (٢)

إناء من نوع الستامنوس στάμνος، يؤرخ فيما بين حوالى ٤٥٠-٤٣٠ ق.م، من طراز الصورة الحمراء، محفوظ بالمتحف البريطانى تحت رقم: ١٨٣٩-٠٢١٤٠,٦٨

يصور الإناء مشهدا لشواء لحم الأضحية، بحيث يمسك الشابان المصوران على يمين المذبح سفودين بنفس الطول والسُّمك.

https://www.britishmuseum.org/research/collection_online/collection_object_details/collection_image_gallery.aspx?assetId=353972001&objectI

The Religious Theory for the Emergence of Greek Coins "A Study of the Theory and the Possibility of its Revival"

Dr. Naglaa Mahmoud Ezzat •

Abstract

The Study of Greek coins was not limited on just tracing their history, classifications, descriptions, and devising multiple concepts through technical analysis of the obverse and reverse types, As, the causes of the emergence of coins has occupied a significant part of the researchers' interest. Trading was the top cause for the emergence of coins according to Carl Menger's theory which appeared in 1871. This theory may be referred as "The trading theory for the emergence of coins". The theory has been widely spread since its arousal until today to the extent that it can be argued that we can hardly read any other theory in the vast majority of the studies related to this domain. Although the German Bernard Laum had a different point of view in 1924 through what may be termed as: "Religious theory for the emergence of coins", His theory was widely neglected, not because it was illogical, but because no one was interested in carefully testing the theory. One may assume that in 2004 Richard Seaford, was the first researcher to take studying the theory seriously. He presented a re-reading for it and tested the possibility of its revival and application.

Accordingly, the research aims through applying the analytical and comparative approaches to provide a thorough study of Laum's theory. We aim at exploring the possibility of its revival the religious theory behind the emergence of coins and the probability of recommending its dominance over the trading theory.

Keywords:

Greek coins, Menger's theory, Laum's theory, offerings to Greek gods, rituals of animal sacrifice.

• Assistant Professor, Ancient European Civilization Department, faculty of Arts, Ain Shams University: nagfollis@yahoo.com